زائدة على الصفات الثمانية السابقة والسبيل عنده الى اثباتها السمع لا العقل ولهذا
تسمى على مذهبه صفات سمعية والله اعلم بحقايقها ومذهب امام الحرمين تاويلها بما
ذكرنا في اصل العقيدة ومذهب السلف الوقف في تعيين تاويلها وقالوا لا تقطع بانه ظاهرها
المستحيل غير مراد ونفوض بعد ذلك عين المراد منها الى الله تعالى لصحة حمل اللفظ على محامل
ولم يعين الشرع بالمراد بعضها فتعيين بعضها بغير نقل عن صاحب الشرع تهور
على الغيب بغير دليل وهذا القول هو احسن الاقوال واسلمها واما الشيخ فاعتمد في اثبات
هذه الصفات على ظواهر من القرآن اما الاستواء فاحتج على ثبوته بقوله تعالى
العرش استوى فقال الاستواء بمعنى الاستقرار والتمكن بالجلوس مستحيل عقلا واجماعا
وتاويله بالاستيلاء على العرش بالقدرة يوجب ان لا يكون لتخصيص العرش بذلك فايدة
اذ سايرالممكنات مماثل العرش في ذلك فوجب ان يحمل الاستواء على صفة تليق بجلال الله
والله اعلم بحقيقتها ودليله على الصفة التي تسمى باليد قوله تعالى لابليس ما منعك
ان تسجد لما خلقت بيدي قال والوجه لحمل اليدين على القدرة اذ جملة المبتدعات
مخترعة بالقدرة فلا حمل على ذلك ابطال فايدة التخصيص ودليله على اثبات الصفة
التي تسمى بالعين قوله تعالى ولتصنع على عيني ودليله على الصفة التي تسمى بالوجه
قوله تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام واما امام الحرمين فاول الاستواء
في قوله تعالى على العرش استوى بالاستيلاء عليه بالقهر والتدبير بحيث لا يترك ولا
يسكن ولا يختص بالحيز المعين الذي هو مختص به ولا يتصف بصفة تعمى مما
الا بارادة مولانا جل وعز وخلق ذلك فيه ووجه تخصيصه بالذكر وان كانت العوالم
كلها تساويه فيما ذكر من عظيم الاحتياج الى الباري تعالى وعدم استغنايها عنه لحظة انه
لما كان هو اعظم المخلوقات ونسبت جميعها اليه كحلقة ملقاة في فلاة من الارض وزعما
توهم ان له من القوة والرفعة ما يستغني به في تدبير نفسه فنبه على انه على ما هو عليه

من عظيم

من عظيم القوة وجلايل الصفات مقهور محتاج غاية الاحتياج الى مولاه جل وعز
لا يملك لنفسه ولا لغيره ضرا ولا نفعا ولا يد برامره حملته ولا احد من الخلق سواه واذا
ثبت في حقه ذلك ثبت في حق غيره اخرى وفي الاية تاويلات اخر مشهورة وانما آثر امام
الحرمين اليد في قوله تعالى لما خلقت بيدي بالقدرة على حد قوله تعالى والسماء بنيناها
بايد وانا لموسعون ومن كلام العرب مالي على فلان من يداي من قدرة وطاقة واعتضد
بان الفعل قد تبين ان وقوعه انما هو بالقدرة دون غيرها فوجب ان تكون اليد ههنا
بمعنى القدرة وانما اضاف ادم عليه السلام الى القدرة وان كانت سايرالافعال كذلك لتشريفه
بذلك ونظير هذا التشريف ما روي عنه عليه الصلاة والسلام انه قال خلق الله ادم
بيده وكتب التوراة بيده وغرس جنة عدن بيده ووجه هذا التشريف ان الله تعالى
خلق ادم بقدرته ولم يصرف في خلقة احد من الملايكة كما فعل في غيره من ذريته اذ قد
ورد في الحديث ان الملك ياخذ النطفة في الرحم فيقول يا رب ذكر ام انثى
فظيم ام رضيع ما رزقه وما اجله وان الله سخر ملكا من الملايكة في النبات وفي غرس
شجر الجنة والفاعل في الحقيقة الاهو جل وعز ويكون هو لقولنا خاط الخياط وبنى البناء
والفاعل للكل الا الله سبحانه وتعالى فكل سكون او حركة حلت في يد الصانع من بني آدم
وغيرهم فان الله هو فاعلها وحده بلا واسطة وكذا على معهم بها وقصدهم اليها ومن هذا
المعنى في اذ القصد بالاضافة التشريف اضافة كتب التوراة الى يده اي قدرته والمعنى انه
سبحانه تولى امرها من غير ان يصرف فيها احد من الملايكة وقد يصرف الله الملايكة
في غير هذا كما في نقل المصحف من اللوح المحفوظ وكتب الصحف على العباد والله جل وعلا
هو الخالق للكاتب والكتابة وهو حركات الكاتب وسكناته وقد ورد في ما تواتر اخبارا
ان الالواح التي كتب الله فيها التوراة كانت من زمرد اخضر وكانت حروفا كلها ظاهرها
وباطنها وهو من خوارق العادة لان الزمرد لا ينقش في جري العادة ولا يرتسم فيه رسم

ايضا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)